الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد :

فهذه هي الحلقة الرابعة من مقالات :

[جناية أصحاب المذهب الجديد على قواعد الجرح والتعديل]

وهي بعنوان : أسماء اختلفنا عليها . . . .

الاسم الثاني : [أبو إسحاق الحويني ، حجازي بن محمد بن شريف]

بزيادات جديدة. .

قبل البدء بالكلام على أبي إسحاق الحويني

أود التنبيه على أن التضلع في علوم الآلة لا يعني العصمة من الإبتداع في الدين .

فهذا أبو العباس ابن عقدة كان حافظاً من شيوخ الدارقطني ومع ذلك فهو رافضي متهم

– والروافض يقولون أنه زيدي جارودي ولا كبير فرق–

وهذا ابن خراش من أئمة الجرح والتعديل ومع ذلك فهو رافضي .

الحلقة الأولى من هنا

الحلقة الثانية من هنا

الحلقة الثالثة من هنا

...ولنأتى الآن إلى الجرح المفسر فى حق أبى إسحاق الحوينى...

١ – تكفيره للمصر [إصراراً لفظياً] على المعصية :

أ– قال – هداه الله –: [أما الرجل المُصِرّ على المعصية ، وهو يعلم أنها معصية ، فهذا مستحل ، هذا مستحل ، وهذا كفره ظاهر ، كأن يقول: الرّبا أنا أعلم أنه حرام لكنني سآكله ، والزنا حرام لكنني سأفعله ، هذا مستحّل واضح الاستحلال فيه ، فلا شك في كفر مثل هذا الرجل] أهـ....

المصدر: آخر شريط [شروط العمل الصالح]

ب– وقال مبرراً لقوله السابق : [أيها الإخوة : بعض من لم يحسن الفهم ، مع ما أراه من القرائن الظاهرة من سوء القصد ، أشاعوا عني مقالةً ما اعتقدتها بقلبي يومًا من الأيام ، ولا تلفظ بها لساني ولا في الخلوات ، فضلاً عن هذه المشاهد.

هذه المقالة الفاجرة ، الآثمة ، تقول: إنني أكفر المسلمين بالكبيرة !

فأنا أنشد طلاب العلم الذين يسمعونني منذ قُرابة خمسٍ وعشرين سنة ، وأنا أخطب على المنابر ، هل سمعوا مني في يوم من الأيام أنني قلت : إن فاعل الكبيرة كافر ؟!

فو الله ما اعتقدتها يومًا من الأيام ، حتى وأنا حَدَث في الطلب .

إنما غرهم عبارة سمعوها ، مع ما أراه من القرائن الظاهرة من سوء القصد، سمعوا مقالة لي هي : أنني قلت: [إن المُصِر مستحل]. ثم ضربت مثلاً فقلت : [لو قال رجلٌ: إن الله – عز وجل – حرّم

الربا ، ولكني آكله ، فهذا كافر لا إشكال في كفره . هذه العبارة التي قلتها.قالوا : المصر مستحل !! وهذا لم يقل به أحد .]

أنا ما تكلمت عن من هو المصر ، وما ورد في كلامي أصلاً تعريف المصر ، لكن إذا كان الكلام مجملاً [وهو ده بقى كلام أهل العلم] ، إذا ورد كلامٌ مجمل ، ثم ورد بعده مَثَل ، فينبغي أن نرد الكلام المجمل للمثل ، لأن الأمثال من باب المبين ، الأمثال ليست من [بابة] الإجمال ، إنما هي مبينة ، ولذلك يضربها الله – عز وجل – لتبيين الكلام .

قال عمرو بن مُرة: [إذا سمعت مثلاً ضربه الله – عز وجل – فلم أفهمه ، بكيت على نفسي ، لأن الله عز وجل يقول : [وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ] فكل الأمثال من باب المبين.

فأنا إذا قلت: [إن المصر مستحل] وهذا كلام مجمل ، ثم قلت : مثال ، حتى أبين معنى الكلام السابق ، إذا قال رجل: [إن الله حرم الربا ، أو حرم الزنا ، أو حرم العقوق ، أو حرم أي شيء .. لكنني أفعله] فهذا واضح أن هذا كفر إباء ، إنه يأبى ، لكن ما قلت من هو المصر ، فحينئذ أبين ، برغم أن الصورة في غاية الجلاء ، وفي غاية الوضوح.

المصر : ليس هو الذي يفعل الذنب ويكرره ، ولو مرارًا. إن تكرير الذنب لا يدل على الإصرار]

المصدر : [من موقعه الرسمي] .

❇ قلت : ولي مع كلامه وقفات :

الوقفة الأولى : يصر – هداه الله – على أن من يقول : [الربا حرام ولكني سآكله] فهذا كافر ولا يجعل هذا مصراً ثم يبريء نفسه ويأتي السذج من بعده ويقولون [الشيخ لا يكفر] وهذا هو عين التكفير .

فالإصرار ليس فقط إصراراً عملياً بل إصرارٌ قولي أيضاً .

وقول القائل :[أنا أعلم أن الربا حرام ولكني سآكله] ليس لفظاً لا يحتمل إلا معنىً واحداً بل يحتمل عدة معاني .

فيحتمل أن يقول ذلك حكايةً لحاله وأنه غلبت عليه شهوته .

ويا ليت شعري لسان حال العصاة كلهم أنهم يقولون :[أنا أعلم أن هذا حرام ولكني سأفعله]

والحويني فتح باباً للخوارج بأن يقولوا [لسان الحال أبلغ من لسان المقال] ويكفروا الناس

والقاعدة في مسائل الكفر والإيمان أن من ثبت إسلامه بيقين لا يزول عنه إلا بيقين .

الوقفة الثانية : لقد غير كلامه فاستبدل لفظ الإستحلال بلفظ الإباء وفرقٌ علمي دقيق بينهما

فالإستحلال ردٌ للخبر والإستكبار والإباء معاندة للأمر كما هو شأن إبليس .

والعمدة في تكفير المستكبر حال إبليس لعنه الله .

فهل من يقول : أنا أعلم أن الربا حرام ولكني سآكله ، كحال إبليس الذي عاند الأمر الذي جاءه واعتبره ظالماً له ؟!!

ثم لماذا نطيل : ما رأي الشيخ علي الحلبي بهذا الكلام ؟

وقد تكرر من أبي إسحاق مما يدل على أنه يقول هذا اعتقاداً لا سبق لسان .

قال ابن أبي شيبة [٢٨٨٦٣] حدثنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال:

[غزونا أرض الروم ومعنا حذيفة وعلينا رجل من قريش فشرب الخمر فأردنا أن نحده فقال حذيفة أتحدون أميركم وقد دنوتم من عدوكم فيطمعون فيكم فقال لأشربنها وان كانت محرمة ولأشربن على رغم من أرغمها] .

قلت :هذا إسناد صحيح وجاء في سنن سعيد بن منصور [٢٥٠١] أن هذا الأمير هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط وهو صحابي.

وهذه الصورة التي وقعت من الوليد هي عينها التي يكفر بها الحويني!!!

أختم بفتوى للشيخ عبد الرزاق عفيفي في هذه المسألة :

جاء في مجموع فتاوى الشيخ :[ص ٨٤]: سئل الشيخ : عن رجل قيل له : فعلك هذا محرم فقال : أنا اعرف انه حرام لكن سأفعله ؟

فقال الشيخ رحمه الله : [إذا كان مضطرا إلى فعله فهو معذور وإلا فهو مستهتر وهى معصية كبرى قد تصل إلى درجة الكفر ، والعياذ بالله]

قلت : فتأمل كيف لم يجزم بكفره بل قال [قد] لاحتمال الفعل لمعاني عديدة فتأمل الفرق بين العالم وغيره !! .

٢- قوله بأن الحاكمية أخص خصائص الألوهية :

وقد انتقد الشيخ علي الحلبي هذه العبارة في مقدمة [الدرر المتلألئة]

وهذه المقولة بدعة أول من قالها سيد قطب .

وإلا فما خصائص الألوهية التي فازت الحاكمية من بينها بهذا اللقب ؟

والحاكمية إن قصد بها إعتقاد أن هو الحاكم والمشرع :

فهذا من توحيد النفي والإثبات لا الألوهية .

وإن قصد بها تحكيم الشريعة فهذه عبادة جليلة لكنها ليست بخير ما يصنعه المسلم

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول [خير أعمالكم الصلاة] [رواه ابن ماجة وصححه الألباني] .

وتعلم العلم الشرعي وتعليمه من الأعمال الجليلة التي لا أعرف عاقلاً أحداً يفضل عليها تحكيم الشريعة .

ومثله الجهاد في سبيل الله

وقد صرح الحويني في دروسه عن فقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أنه لا إشكال في ترتيب

خصائص الألوهية بهذا الشكل [الحاكمية ثم العبودية ثم المحبة] فجعل الحاكمية أعلى من المحبة وترك محبة الله ورسوله كفر فماذا يكون ترك ما هو أعلى من المحبة ؟!!

ومثل هذا يقال في العبودية التي هي الألوهية أصلاً .

وقال أبو إسحاق : [فكم يا تُرى للتجار مستشارين من أهل العلم ؟ التجار الكبار لهم مستشاريون قانونيون ومحاسبون ، ويعطونهم رواتب عالية وثابتة ، ويعطونهم نِسَبًا أيضًا ، وأهل العلم استشارتهم مجانية ، بلا مال ، فهل يا تُرى لكل تاجر كبير مستشار يقول له هذا حلال وهذا حرام ويَصْدُر عن فتواه ؟ هذا من أدل الأدلة على أننا لا نوحد الله عز وجل توحيد الحاكمية ، الذي هو أخص خصائص توحيد الإلهية] أ. هـ

المصدر :منتصف شريط [مذهب الشيطان]

وإنني لأعجب من أمر إخواننا الذين قضينا عمراً معهم في جهاد الخوارج واليوم نراهم يدافعون عن بعض كبار منظريهم والله المستعان ! .

٣- قوله : [كفر العرب لأنهم كفرو به – أي بالله – إلهاً حاكماً ! مشرعاً !] أ . هــ

وهذا في شرحه الصوتي لكتاب العلم من صحيح البخاري [شريط رقم ١١ دقيقة ٣٠]

واستمع لكلامه من هنا .

٤- قوله : [الذين شرفونا في هذا الحفل المبارك ونسأل الله تبارك وتعالى أن ينفعكم ... اتفضل يا شيخ محمد عبد المقصود ، الشيخ محمد عبد المقصود ، والشيخ فوزي السعيد ، والشيخ سيد العربي ، دول نجوم ، وإن كنا ..... لكن هم نجوم لا يحتاجون إلى تذكير منا] أ.هــ

المصدر: أول شريط [عقيقة ميمونة]

قلت : لا يخفى على الشيخ علي الحلبي حال هؤلاء فمحمد بن عبد المقصود صاحب عبارة :

[الذي لا يكفر الحاكم أشد علينا من المرجئة] !

وفوزي السعيد هو الذي يتهم الشيخ الألباني بأنه وافق الجهم في بعض مسائل الإيمان !

وقد نقل عباراته ورد عليها الشيخ الفاضل خالد بن عبد الرحمن المصري في كتاب

[ذم الإرجاء] وهو منشور على الشبكة .

وعندما ننقل لكم هذا الكلام استصحبوا الأصل السلفي :

[الذي يجالس أهل البدع أشد علينا منهم] و [من خفيت علينا بدعته لم تخف علينا ألفته] .

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم :

[الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف] . [رواه مسلم]

وقال صلى الله عليه وسلم [المرء على دين خليله ...الحديث]. [رواه أبو داود والترمذي وحسنه الألباني في الصحيحة برقم [٩٢٧]].

فاحفظوا هذا الأصل - رحمكم الله - وحاكموا الناس إليه ودعوا عنكم هنبثات المشغبين.

٥- قوله : [إن العرب قاتلوا حتى لا يكون الحكم لله ، يريدون أن يحكموا ويشرعوا بأهوائهم ، لا يحل الحكم في خردلة فما دونها إلا بحكم الله عز وجل ، إن العرب صبروا على القتال ، وفقدوا الأنفس الغالية فقدوا الرؤساء ، وفقدوا السادة والصناديد الكبار - وسُبِيَت نساؤهم ؛ وهذا عارٌ عند العرب أن تذهب امرأةُ أحدهم إلى رجل كان يستقلُّه قبل ذلك ويحتقره ، ويُقْتَل الصغار ، وأبَوا أن يوحدوا توحيد العبادة الذي هو التسليم لحكم الله عز وجل ، فهذا هو التوحيد الذي قاتل النبي صلى الله عليه وسلم العرب لأجله ؛ توحيد العبادة]

المصدر : [شريط مداخل الشيطان]

قلت : فانظر كيف سوى بين توحيد العبادة وتوحيد الحاكمية وهذه من أعظم بدع القطبيين فتحكيم الشريعة عبادة عظيمة لها نظيراتها- كالصلاة وتعليم العلم والجهاد في سبيل الله ، فلا يجوز أن يختزل توحيد الألوهية بها .

٦- وللحويني طعن في العلماء فقد قال [بعض من لا يفهمون الحقيقة يقولون هذا منتحر- يعني من يقوم بالعمليات الإنتحارية - وهذا أقل ما يقال فيه أنه [جـلـيـطة !!] . أ. هــــ

المصدر : [من شريط غزوة أحد] .

قلت : لا يخفى على الشيخ الحلبي وتلاميذه النجباء من أفتى بأن العمليات الفدائية عمليات انتحارية من العلماء!!

والعجب أن الحويني هنا لم يوازن بين حسناتهم وسيئاتهم فقد [قيمهم] فقال :[لا يفهمون] بل إنه لم ينصحهم سراً أيضاً كما يشترط على من أراد أن ينتقده !!

٧- إقراره وتقريره لمنهج الموازنات فقد قدم لكتاب منطلقات طالب العلم لمحمد بن حسين بن يعقوب وقد قرر الأخير منهج الموازنات في كتابه هذا .

وكذا قدم لكتاب صلاح الأمة في علو الهمة لسيد العفاني وقد ذكر الأخير حسناً البنا إمام الإخوان المسلمين في المجددين والكتاب كبير لا أدري إن كان الحويني قرأه كاملاً ولكنه قدمه له .

وقد حاول الشيخ الحلبي الدفاع عن الحويني في مقدمته سؤالاته للشيخ الألباني

وإليك كلامه مع مناقشته

١- قال الشيخ علي في ص١٢ :[رافق هذا الملحظ - أحياناً - وفي مجالس عامة جامعة - ثناؤه على بعض التكفيريين الطاعنين بشيخنا الإمام الألباني ، والمفترين عليه بالسوء والبهتان .. وكان جوابه - لما

ناصحته بذلك - أنه ناصحهم في السر ... بينما هم يطعنون علناً]

قلت : ولا يخفى عليك يا شيخ أنهم لم يتغيروا وأن الحويني كما ناصحهم سراً فقد أثنى عليهم [علناً]
فهو يرى أن الخلاف معهم لا يمنع من تزكيتهم ولا يفسد للود قضية !!
ولا أدل على ذلك من وجود محمد بن عبد المقصود في حفل زفاف ابنته [سلمى] .
ولا أدل عليه [أيضاً] من نزوله على الشيخ محمد إبراهيم شقرة لما زاركم في الأردن !!

ألم يسألك - يا شيخ علي - سائلٌ عن رجلٍ - في هولندا - يرميكم بـ [السّرقات العلميّة] ، ثمّ أخبرك أنّه يحبّ محمّد شقرة ؛ فقلتَ لسائلك :
[أمّا حبُّه للشّيخ شقرة ؛ فلو أنّك بدأتَ بما انتهيتَ به لَمَا أجبتُكَ على السّؤال ؛ لأنّ [شقرةَ] أصبح فيصلاً بينه و بين الحقّ ، و معاداته للشّيخ الألبانيّ واضحة ، و بالتّالي مَن يحبّ شقرة - بالضّرورة - لا بُدّ أن يُعادي الشّيخ الألباني و تلاميذ الألباني . . .] أ.هـ

وما نقلته يا فضيلة الشيخ أبلغ في قيام الحجة عليه فهو يعلم بمخالفاتهم ومع ذلك يقربهم ويثني عليهم

٢- وقال الشيخ علي في [ص١٣] :[أما كلامه في الحاكمية ، وأنها : [أخص خصائص الألوهية]
!!
فقد سمعت سياق كلامه - فيه - وسباقه ، وقد رأيته - إنصافاً - يريد به معنى الإتباع السني ، لا المعنى القطبي السياسي ! ومع ذلك فالمصطلح - نفسه - عليه انتقاد ظاهر] .
ثم حشى الشيخ علي بأنه قد رأى الشيخ الألباني والشيخ ربيعاً قد استخدما هذا المصطلح يعني [الحاكمية]

وأقول : الحق أن الشيخ علياً لم يفهم وجه الإنتقاد في هذه المقالة فلو نظر [حقاً] في سباق كلام الحويني ولحاقه .

لوجد أنه في أشرطة فقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يصرح بتفضيل الحاكمية على المحبة وأنه يرتب خصائص الألوهية هكذا [الحاكمية ، المحبة ، العبودية] أو قال [الحاكمية ، العبودية ، المحبة] وهذه مصيبة المصائب

فهو يجعل من لا يطبق [حاكمية الله] في بعض المسائل يبغض حكم الله ورسوله أو يبغض الله ورسوله فمن المعلوم أن تخلف المحبة كفرٌ بين بيد أن تخلف ما يسمونه بـ[الحاكمية] فيه تفصيل وحتى تخلف الإتباع فيه تفصيل .

فمن يعمل بالبدعة مجاراةً للناس لا كمثل من يعتقد وجود البدعة الحسنة أو من يعتقد أن غير رسول الله صلى الله عليه وسلم له حق الإتباع.

ثم إن لم تكن قد رأيت آثار القطبية في عبارته هذه فقل لي ما تقول في قوله عندما تكلم على شرك المشركين فقرر أنهم لم يشركوا بالربوبية فقال بعدها :[هم كفروا بالله إلهاً وحاكماً ومشرعاً] .

هذا الكلام في [الشريط رقم ١١ من شرح كتاب العلم من صحيح البخاري] المنشور في طريق الإسلام باسم [شرح صحيح البخاري] دقيقة رقم ٣٠ وما بعدها .

وكلامه ظاهر البطلان لم يسبقه إليه أحد من أهل العلم

وغرضه التسوية بين الحكم بغير ما أنزل الله وعبادة غير الله - هذا ظاهر لفظه -

وهناك فرق فمن يعبد غير الله لهوى مشركٌ خالدٌ مخلدٌ بالنار وإن اعتقد أن الله وحده المستحق للعبادة - مع اعتبار شروط التكفير وموانعه -

وأما الحكم بغير ما أنزل الله فالذي يحكم بغير ما أنزل الله لهوى لا يكفر إن لم يستحل أو يجحد وهذا إجماع أهل السنة كما تقدم شرحه في مقالاتٍ أخرى .

٣- قال الشيخ علي الحلبي في ص١٣ : [زعم غير واحدٍ أن الشيخ أبا إسحاق يكفر بالإصرار على المعصية ! وكنت أرفض – جداً – أن ينسب هذا القول إليه وأعزو هذا الغلط مدافعاً إلى خلط الفهم ، أو التعبير – إذ توهم الإصرار استحلالاً ، لا إلى خلل في العقيدة والمنهج – وشتان ما بينهما – وعلمت قبل أسابيع قليلة أنه رجع عن هذا القول – صراحةً – ولله الحمد فلن نفرح بالزلة بل نسعد والله بالرجوع عنها] .

قلت : لقد كنت أتمنى أن يكون هذا الرجوع صحيحاً ، فإنه وسامٌ على صدور السلفيين بأنهم حذاقٌ في مسائل الإيمان ، وأن لهم يداً على الحويني وتلاميذه ومحبيه ونحن والله نفرح بالتراجع غير أننا لا نقبل أن يخدع الشباب السلفي ، غير أن الأمر لا دليل على صحته بل الأدلة تدل على بطلانه .

فتراجع الحويني – المزعوم – منشورٌ في موقعه وهذا نصه : [أيها الإخوة: بعض من لم يحسن الفهم، مع ما أراه من القرائن الظاهرة من سوء القصد ، أشاعوا عني مقالةً ما اعتقدتها بقلبي يومًا من الأيام ، ولا تلفظ بها لساني ولا في الخلوات ، فضلاً عن هذه المشاهد.

هذه المقالة الفاجرة ، الآثمة ، تقول : إنني أكفر المسلمين بالكبيرة !

فأنا أنشد طلاب العلم الذين يسمعونني منذ قُرابة خمسٍ وعشرين سنة ، وأنا أخطب على المنابر ، هل سمعوا مني في يوم من الأيام أنني قلت : إن فاعل الكبيرة كافر ؟!

فوالله ما اعتقدتها يومًا من الأيام ، حتى وأنا حَدَث في الطلب .

إنما غرهم عبارة سمعوها ، مع ما أراه من القرائن الظاهرة من سوء القصد ، سمعوا مقالة لي هي : أنني قلت: [إن المُصِر مستحل] ، ثم ضربت مثلاً فقلت : [لو قال رجلٌ: إن الله – عز وجل – حرّم الربا ، ولكني آكله ، فهذا كافر لا إشكال في كفره] . هذه العبارة التي قلتها قالوا : المصر مستحل !! وهذا لم يقل به أحد .

أنا ما تكلمت عن من هو المصر ، وما ورد في كلامي أصلاً تعريف المصر ، لكن إذا كان الكلام مجملاً

[وهو ده بقى كلام أهل العلم] ، إذا ورد كلامٌ مجمل ، ثم ورد بعده مَثَل ، فينبغي أن نرد الكلام المجمل للمثل ، لأن الأمثال من باب المبيِن ، الأمثال ليست من [بابة] الإجمال ، إنما هي مبينة ، ولذلك يضربها الله - عز وجل - لتبيين الكلام.

قال عمرو بن مُرة: [إذا سمعت مثلاً ضربه الله - عز وجل - فلم أفهمه ، بكيت على نفسي ، لأن الله عز وجل يقول: [وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ]]

فكل الأمثال من باب المبين. فأنا إذا قلت: [إن المصر مستحل] وهذا كلام مجمل ، ثم قلت: مثال ، حتى أبين معنى الكلام السابق ، إذا قال رجل: [إن الله حرم الربا ، أو حرم الزنا ، أو حرم العقوق ، أو حرم أي شيء .. لكني أفعله] فهذا واضح أن هذا كفر إباء ، إنه يأبى ، لكن ما قلت من هو المصر ، فحينئذ أبين ، برغم أن الصورة في غاية الجلاء ، وفي غاية الوضوح.

المصر: ليس هو الذي يفعل الذنب ويكرره ، ولو مرارًا ، إن تكرير الذنب لا يدل على الإصرار] أ.هـ

وقد تقدمت الوقفات مع هذا الكلام

٣- وأما قول الشيخ علي : [وأعزو هذا الغلط مدافعاً إلى خلط الفهم ، أو التعبير - إذ توهم الإصرار استحلالاً ، لا إلى خلل في العقيدة والمنهج - وشتان ما بينهما -] .

فهو أقرب إلى الهذيان منه إلى الكلام العلمي المؤصل فإن مجرد الخلط بين الإصرار اللفظي والإستحلال خطأ عقدي فادح !

ولو علم الحلبي تراجعاً آخر للحويني فليطلعنا عليه فلا يفيد أن ينشر هذا القول في أشرطته وموقعه على الشابكة ولقاءاته الفضائية ثم يتراجع في جلسة خاصة !!

قال أبوسعيدٍ عيسى بنُ سالمٍ الشّاشيُّ في [جزئه برقم : ٣٦ صفحة : ٢٣٠ - من المجلّة] :

[حدّثنا أبو المُليح ؛ عن ميمون ؛ قال : من أساء سرًّا فليتب سرًّا ، و من أساء علانيةً فليتب علانية ؛ فإنّ النّاس يُعيّرون و لا يغفرون ؛ و الله - عزّو جلّ - يغفر و لا يُعيّر]

قال شيخ الإسلام كما في [مجموع الفتاوى ١٦/ ٢٥] :[فالداعي إلى الكفر والبدعة وإن كان أضل غيره فذلك الغير يعاقب على ذنبه لكونه قبل من هذا واتبعه وهذا عليه وزره ووزر من اتبعه إلى يوم القيامة مع بقاء أوزار أولئك عليهم ، فإذا تاب من ذنبه لم يبق عليه وزره ولا ما حمله هو لأجل إضلالهم وأما هم فسواء تاب أو لم يتب حالهم واحد ولكن توبته قبل هذا تحتاج إلى ضد ما كان عليه من الدعاء إلى الهدى كما تاب كثير من الكفار وأهل البدع وصاروا دعاة إلى الإسلام والسنة وسحرة فرعون كانوا أئمة في الكفر ثم أسلموا وختم الله لهم بخير] أ هـ

قال ابن مفلح في [الآداب الشرعية ١/ ١٣٧] :[قال المروذي : وإذا تاب المبتدع يؤجل سنة حتى تصح توبته ، واحتج بحديث إبراهيم التيمي أن القوم تاركوه في صبيغ بعد سنة فقال جالسوه وكونوا منه على حذر] أهـ

قال القاضي أبو الحسين كما في [الآداب الشرعية ١/ ١٣٧] :[بعد أن ذكر هذه الرواية وغيرها ، فظاهر هذه الألفاظ قبول توبته منها بعد الاعتراف والمجانبة لمن كان يقارنه ومضى سنة] أهـ.

- هذا مستفاد من رسالة توبة المبتدع لأبي سفيان الزيلعي -

٤- وقال الشيخ الحلبي في [ص١٤] :[أما وقد عرف العامة والخاصة - اليوم - والفضل لله - الشيخ أبا إسحاق الحويني بسبب انتشار الفضائيات - فقد كثر السؤال عنه ، وبخاصة أن هناك من [بعض] علماء أهل السنة الثقات من يبدعه ويهتك سلفيته .

ومع احترامي لهؤلاء العلماء - من جهة - ومع نقدي لبعض ما عليه الشيخ أبو إسحاق - من جهةٍ أخرى - إلا أنني - إلى الآن - ما أزال أرجح المصلحة الإسلامية الكبرى [العامة] ، على المصالح الأخرى الأقل] .

أقول : هذا الكلام لا يقل سخفاً عن سابقه فهو يتكلم عن المصالح وكأن مخالفيه لا يرجحون [مصلحة عامة] والحق أنهم أحظى بترجيح المصلحة العامة من الشيخ الحلبي .

وذلك أنهم يريدون صيانة طلبة العلم وهم [ملح البلد] من أغلاط الحويني فهو يكرر على الفضائيات مذهبه الرديء في مرتكب الكبيرة ويكرر أنه لا يوجد سلطان شرعي - فنحن لا نتكلم على مصالح خاصة فقط -

وهذه مفاسد عظيمة فأين ذهبت قاعدة [درء المفاسد مقدم على جلب المصالح] ؟

أفتريد جنايةً على القواعد الفقهية كما صنعت مع القواعد الحديثية ؟

ثم إن الخير الذي عند الحويني ، عند غيره وأشرطة المشايخ الكبار ومواقعهم وبرامجهم مغنية عنه علماً بأن عامة الأسئلة عنه واردة من طلبة علم على قدرة تامة على الإستغناء بالعلماء الكبار عن السلفيين الصغار فضلاً عن أمثال الحويني .

وأما العوام فهم لا يفهمون - عادةً - مثل هذه الأمور وكثيرٌ منهم أتباع كل ناعق من أمثال عمرو خالد ، والجفري ، وطارق سويدان ، فلا يستغرب اغترارهم بمن هو أحسن حالاً من هؤلاء .

٥- قال الشيخ علي الحلبي في [ص١٤] : [فانتشار دعوة الشيخ أبي إسحاق بين العامة والخاصة - اليوم - دعوة إلى الكتاب والسنة ، وعلى منهج السلف الأمة ، مع تعظيم ظاهر لمشايخ الدعوة السلفية وبخاصة شيخنا الإمام الألباني] .

أقول : هل من تعظيمه للعلماء قوله في شريط غزوة أحد [بعض من لا يفهمون الحقيقة يقولون هذا منتحر- يعني من يقوم بالعمليات الإنتحارية - وهذا أقل ما يقال فيه أنه (جـلـيـطة)] ؟

و لا يخفى على الشيخ الحلبي وتلاميذه النجباء من أفتى بأن العمليات الفدائية عمليات انتحارية من العلماء !!

وهل من تعظيمه للعلماء احتفاؤه بمحمد بن عبد المقصود وفوزي السعيد الذين يطعنون في السلفيين ويتهمونهم بالإرجاء والتجهم ؟

٦- وقال الشيخ الحلبي في [ص١٤] : [ولم يكن هذا - قط - سبيلاً - يوماً - يجعلني أشكك في سلفيته أو أحذر منه] .

أقول : كيف نجمع بين هذا وقولك : [فإذا قال أبو إسحاق الحويني في محمد عبد المقصود وفوزي السعيد ، [وربعهم] من التكفيريين الجهلة الذي يطعنون بنا وبمشايخنا ويتهموننا بالإرجاء قال بأنهم علماء فهذا يدل جهله ويدل علي ابتداعه ويدل علي أنه على وشك الخروج من السلفية الذي لم يعرف إلا بها والتي لم ندعوا له ونتصب له إلا بسببها فإذا خرج منها وناوأ أشيخاها وأهلها وأبناها فالحق والله أغلي منه وأغلي من ألف مثله والله ناصر دينه] أ هـ .

استمع لكلام الحلبي من هنا

قلت : إن لم يكن هذا تحذيراً فلا أعرف تحذيراً في الدنيا ! فلو لزم الشيخ الصدق لكان خيراً له .

قال الشيخ علي في ص١٥ :[أن بعض الناس يجعلون القول في أبي إسحاق - فضلاً عمن دونه ممن انتقد أكثر منه - باب امتحان واختبار - حكماً بالسنة والبدعة - وأرى أن مثل هذا - هكذا - لا ينبغي ولا يجوز - على وجه القطع والإلزام - إلا فيمن أقيمت عليه الحجة العلمية المدحضة البينة - وقد كابرها - أو أطبقت على نقده ونقضه مقالات أهل العلم كافة]

أقول : لو رأينا أنك بعد هذا البيان قد كابرت الحجة العلمية المدحضة - التي لا تنضبط أصلاً - فلا تثريب علينا إن شاء الله تعالى بل نحن أولى من الإعتذار من الحويني في تكفيره للمصر إصراراً لفظياً

على المعصية .

ثم ألا ترى يا فضيلة الشيخ أن الحويني قد كابر الحجة العلمية البينة في ابن عبد المقصود وفوزي السعيد فلماذا لا تسقطه ؟!

.......والآن مع أقوال العلماء فى أبى إسحاق الحوينى ....

١ – الشيخ / مقبل بن هادي الوادعي – رحمه الله تعالى – :

السائل يقول: ما رأيكم فيمن يدعي السلفية وهو لا يقتني الكتب السلفية ولا الأشرطة السلفية ، وكذلك يدافع عن المتحزبين ؟

الشيخ: الذي ننصح به إخواننا أن يقبلوا على الكتب النافعة ، مثل : [رياض الصالحين] ، ومثل [بلوغ المرام] ، ومثل [فتح المجيد شرح كتاب التوحيد] ، هذا حتى أنفع لهم من الأشرطة ، لأن الذي نقوله والذي يقوله غيرنا في الأشرطة هو قطرة من مطرة ، نعم ، فننصح إخواننا بحفظ [رياض الصالحين] ، وقبله حفظ [القرآن الكريم] ، وكذا حفظ [بلوغ المرام] إن استطاعوا ، وحفظ [اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان] أيضًا، فماذا ؟ فهذا أنفع لهم ، أما عدم اقتنائه للأشرطة فليس دليلاً على أنه ليس بسلفي ، لكن ينبغي أن ننظر إلى من يواد ، أيواد المبتدعة؟ نعم ، مثل عبد الرحمن عبد الخالق ، وأبي إسحاق الحويني ، فهذان يُعتبران من المبتدعة ، أي نعم ، وكذا مثل أيضًا سَفَر ، وكذلك سلمان ، يُعتبران من المبتدعة ، وكذا أيضًا مجلّة [السنّة] التي هي لائقة بالبدعة ، وهي التابعة لمحمد سرور ، فهذه أيضًا وأهلها القائمون عليها ، تُعتبرُ مجلة بدعة] أ . هـــ

المصدر: شريط [المجروحون] العدد: ٣ ، تسجيلات أهل الحديث ، الجزائر العاصمة

استمع لكلامه رحمه الله تعالى من هنا

وهنا تنبيهٌ مهم وهو أن الشيخ مقبلاً كان يزكي الحويني قديماً وذلك في شريطه [احذروا الشركيات] وانتقال العالم من التعديل إلى الجرح أقوى من الجرح الذي لم يسبقه تعديل إذ أنه ما نقل عن الأصل إلا لدليل

٢- سئل الشيخ / محمد عبد الوهاب البنا – رحمه الله تعالى - عن بعض عبارات أبي إسحاق فقال :

هذا .. هذا خوارج !

السائل: يا شيخ ، الشريط ده منتشر...

الشيخ: [إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ] ، [إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ ...] الشرك لا يغفر ، أما كل ذنب إذا لم يعقد قلبه على إن هذا ضلال ...، لكن عمل بخلاف .... خايف على ولده ، هذا كبيرة،]

ثم قام الإخوة بتشغيل كلام أبي إسحاق الحويني بالصوت :

الحويني : ... أما الرجل المُصِرّ على المعصية ، وهو يعلم أنها معصية ، فهذا مستحل...

الشيخ : لا ما هو مستحل !! لا ما هو مستحل ! !

الحويني : كأن يقول : الرّبا أنا أعلم أنه حرام لكنني سآكله ، والزنا حرام لكنني سأفعله ، هذا مستحّل واضح...

الشيخ : لا ما هو مستحل !

ثم باقي كلام الحويني ، ثم قال الشيخ :

الشيخ : الاستحلال غير الإصرار ، الاستحلال غير الإصرار .

السائل ... :مش كلام أهل السنة والجماعة ؟

فقال الشيخ: أبدا !

السائل: نسمع لهذا ؟

الشيخ : ..لا.

السائل : نسمع له يا شيخ ؟

الشيخ : لا ...

ثم دار كلام غير مفهوم ثم سأله السائل عن كلام أبي إسحاق الحويني ، فقال الشيخ :

الشيخ : هذا باطل ، الكلام هذا باطل.

ثم ذكر السائل قوله أن توحيد الحاكمية هو أخص خصائص توحيد الألوهية ، فرد الشيخ :

الشيخ : قال كده ؟! أعوذ بالله ! .... الحاكمية من توحيد الألوهية ...] أ . هـ

واستمع لكلامه رحمه الله تعالى من هنا

٣- سئل الشيخ أحمد النجمي ما هو وضع كل من : محمد المغراوي ، أبو إسحاق الحويني ، وحسين يعقوب ؟

الذي أعرفه عن محمد المغراوي أنه تكفيري ، وأبو إسحاق الحويني كذلك ، وهو من أصدقاء أبي الحسن ومناصريه ، أما حسين يعقوب فأنا لا أعرف حاله. أ. هـ

استمع لكلامه رحمه الله تعالى من هنا

قلت : الشيخ محمد عبدالوهاب البنا تجاوز الثمانين من عمره - رحمه الله تعالى - عندما سجل هذا الكلام ، والشيخ أحمد النجمي أكبر سناً من الشيخ ابن عثيمين وقد أفتى بهذه الفتيا وهو في الثمانين من عمره وكان قد قضى أكثر من نصف قرنٍ في التدريس .

أفترى هؤلاء الأكابر قد حسدوا الحويني على نشاطه الدعوي وهو في سن أبنائهم ؟

أم أنهم قد أخذتهم فورة الشباب ؟!!

أم أنه كلام الأقران ؟ !!

٤- والآن مع كلام الشيخ العلامة / ربيع بن هادي المدخلي :

الذي لما قدم رسالته لنيل درجة الماجستير : [بين الإمامين مسلم والدارقطني] عام ١٣٩٧ هـ كان الحويني في العشرينات من عمره !.

قال الشيخ ربيع : [أنا من سنوات ما أجيب ، أريد أن أتريث في أمره ، أريد أن أناقشه ، أرسلت له مناصحات ، لكن كما هو ، ما يزداد إلا بعدا عن المنهج السلفي وتلاحمًا مع القطبيين ، فهذا حاله ، هذا حاله الآن ، هو يدعي أنه من أهل السنّة ويقترب من أهل البدع ، ويعاشرهم ، ويتلاحم معهم].

المصدر : من شريط [جلسة مع الإخوة الفلسطينيين].

و قال الشيخ ربيع حفظه الله : في مقدمة [أبو الحسن يدافع بالباطل والعدوان عن الإخوان ودعاة الحرية ووحدة الأديان] .

[ومما يصف به السلفيين دعاة الحق ودعاة الاجتماع الصحيح ؛ الاجتماع على الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح يصفهم بأنهم أهل شذوذ وأهل فكر انشطاري ، وهذه أوصافه وأوصاف سادته الإخوان والقطبيين وأوصاف عصابته الماكرة مثل عدنان عرعور والمغراوي والحويني ومحمد حسان ومن ورائهم أهل جمعية إحياء التراث وأهل جمعية البر وغيرهم من الذين يبذلون الأموال لهذه الطائفة الشاذة اللابسة لباس السلفية لتمزيق السلفيين وتشطيرهم في كل مكان بنشاطاتهم وأصولهم الفاسدة ، فهذه أوصافهم وأعمالهم المخزية ؛ ينسلون منها ويصفون بها الأبرياء، «رمتني بدائها وانسلت»، والواقع أكبر شاهد ، والأدلة كثيرة وقاطعة عند المنصفين ، وأما الأوغاد فلا عبرة بهم]

٥- الشيخ / عبيد الجابري - وفقه الله تعالى - :

سئل الشيخ عبيد الجابري – وفقه الله – سؤالاً نصه س : [ما زال العلماء يتكلمون في الرجال قديمًا ، وحديثًا ، وهذا من أشرف العلوم ، وعليه شيخنا ، تنتشر كثير من أشرطة أبي إسحاق الحويني في الجزائر ، وما أكثرها ، وخاصة خطبه ، فتفرّق الناس حوله عندنا بين : مزّكي ، ومعدّل ، ومجرّح ،

ومتوقف فيه ، فلعّل الشيخ له شيء من الأمر حوله حتى ينتفع به الشباب ؟]

الشيخ عبيد : الشَّيخ الحـوَيني لم أعرفه معرفة تامة ، ولم أدرس منهجه دراسة وافية ، ولكن أسمع من الثقات أنه مع جمعية إحياء التراث الحركية السياسية ، وغيرها من أهل الأهواء ، ولا أعرف له وجهًا ونصيحة للسلفيين !!! ، هذا قولي فيه . أ. هـــ

المصدر : من شريط [النصيحة الصريحة للجزائر الجريحة] .

٦- قال الشيخ عبد المالك رمضاني :[أما الشيخ أبي إسحاق الحويني فأنا أخشاه على مصر كما كنت أخشى على أهل بلدنا الجزائر [علي بلحاج] ، يتبع نفس المنهج في الإثارة والدغدغة بالعواطف ، وكثرة التهييج السياسي ، هذا يظهر في الخطب أكثر منه في الدروس والمحاضرات ، ولعل السائل ... يجد ذلك واضحًا مسموعًا ، خطب تخالف السنة : ساعة وساعتين ، ثم محتوى فارغ كله حديث عن الوزراء والمسئولين ، وتضييع وقت المسلمين في .. في التحريش السياسي ، هذا لا يفيد كما تعلمون ، وهذا من باب الأمانة في دين الله -عز وجل- ذكرناها]

استمع لكلام الشيخ عبد المالك من هنا

٧- محمد بن هادي المدخلي - حفظه الله تعالى -

يقول: ما قولكم في الشيخ أبي إسحاق الحويني ، وهل تنصحون بسماع أشرطته ودروسه؟

أقول:

لا ، لا يُنصح بسماع أشرطته ولا بدروسه.

واستمع لكلامه من هنا

٨- محمد بن عمر بن سالم بازمول :

هذا يسأل يقول ما رأيكم في [المحدِّث!] أبي إسحاق الحويني وما قولكم في كتاب

[تيسير علوم الحديث] ؟

أقول : أبو إسحاق في الحديث شُهد له ، وهو رجلٌ له فهم ومعرفة بتخريج الأحاديث ، لكن نُقلت عنه أقوالٌ مخالفةٌ لكلامِ أهل السنةِ والجماعة في مسائلَ عديدة ؛ فينبغي أن يعامل معاملة أهل البدع ، وفي غيره من أهل السنة ممن يحسن التخريج غنية عن الرجوع إليه ، إذن الطريقة التي كان عليها السلف الصالح طريقة تقتضي على طالب العلم أن يحذر أن يُكَـثِّر سواد أهل البدع أو أن يرفع منارهم أو أن يقوي من شوكتهم ، والرجوع إلى كتبهم والإستفادة منهم قد يقع فيها شيء من ذلك ، وفيما كتبه أهل السنة في التخريج والمصطلح غنية عن الرجوع إلى كتب أبي إسحاق .

[من مشاركة في أحد المنتديات أرجو من الإخوة وضع الرابط لكي تعم الفائدة]

٩- خالد بن عبد الرحمن زكي المصري .

وله كلام منشور في حال أبي إسحاق الحويني

١٠- خالد بن محمد بن عثمان المصري.

وذلك في رده على أشرطة [إلى غلاة التجريح] لمحمد حسان .

وغيرهم كثير ومنهم من هو في نفسه مجروح مثل أسامة بن عبد اللطيف القوصي ، والحويني يناصح من قرابة عشر سنوات .

ولا يعزب عن ذهنك أخي القاريء أن الشيخ علياً قد جرح الحويني [قديماً] بجرح مفسر ما زال الحويني مقيماً على سببه فتزكية الشيخ علي للحويني لا تقاس على تزكية غيره من أهل العلم للمنحرفين

وأتباع الشيخ علي ومقلديه بين خيارين ؟

الأول : أن يقروا بأن شيخهم تغير منهجه ، وعليه فإن جميع التزكيات القديمة لعلي الحلبي [القديم]

الثاني : أن يقروا بتناقض شيخهم

ولنسأل ما الفرق بين محمد بن إبراهيم أبو شقرة وأبي إسحاق الحويني ؟

فإن قلتم : أبو شقرة يطعن في الألباني والحويني لا يطعن في الألباني .

قلنا : لقد طعن الحويني في العلماء الذين حرموا العمليات الإنتحارية ومنهم الألباني ، ثم ألستم تقولون بأن منهج الحلبي ومنهج الألباني واحد في مسائل الإيمان .

وقد طعن عددٌ غير قليل في عقيدة الحلبي في الإيمان فهل نبدعهم ؟!

هذا إلزام على منهجكم الكرابيسي .

فإن قلتم : أبو شقرة يزكي التكفيريين .

قلنا : والحويني كذلك .

فإن قلتم : أبو شقرة يكفر الحكام أو يشير إلى ذلك .

قلنا : الحويني يكفر المصرين على المعاصي إصراراً لفظياً حكاماً ومحكومين .

وأقول أخيراً:

والمطلوب من فضيلة الشيخ علي وتلاميذه أن يعرضوا هذه العبارات المنتقدة على كبار العلماء إن لم يقنعوا بكلام هؤلاء !!

ومن لم يقنع بكلام هؤلاء الأكابر – أعني الخمسة الأوائل منهم –

......فلا اقتنع

وإن لم يروا في هذا جرحاً مقنعاً فليبينوا لنا ماهية الجرح المقنع .....!!

فقد حرنا حقاً .....!

يتبع بالحلقة القادمة .... واسم آخر ......